سلسلة تفريغات شبكة بينونة

سلسلة

أركان الإيمان

٥. الإيمان باليوم الآخر

الشيخ
د. خالد بن محمد الزهراني

من هنا باقي التفريغات

>> قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية <<

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم سلسلة بعنوان

أَرْكَان الإِيمَان

٥ - الْإِيمَان بِالْيَوْمَ الْآخِر

(الْإِيمَان بِالْيَوْمَ الْآخِر)

للشيخ

د. خَالِد بن حَمَد الزعَابِي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لله رَب الْعَالَمين، وَالصَّلَاة وَالسَّلَام عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

أَمَّا بَعْد:

فنلتقي وإياكم أيها الإخوة والأخوات في المحاضرة الخامسة من سلسلة أركان الإيمان، بعنوان [**الْإِيمَان باليوم الآخر**].

واليوم الآخِر الإيمان به من أهم أصول الإيمان، ومن أعظم أركان الدين، وقد أكثر الله تعالى من ذكره في كتابه العظيم؛ لينتبه العقلاء لذلك؛ ويستعدوا للقاء ربهم -عَزَّ وَجَل-، ويستعدوا لهذا اليوم بالعمل الصالح قبل أن يقول القائل: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[الفجر:24].

فيوم القيامة يومٌ عظيم، وهو اليوم الآخر، **وسمي (يومًا آخر)**: لأنه ليس بعده يوم، إنما هو عذابٌ مستمر، أو نعيمٌ مستمر.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة:62]

✪ **والإيمان باليوم الآخر يتضمن أمورًا وردت في نصوص الكتاب والسنة، فمن ذلك:**

❐ **الإيمان بأشراط الساعة وعلامات الساعة.**

والساعة: جزءٌ من أجزاء الزمن، **والمراد بها** يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[الزخرف:85].

وأشراط الساعة: أي علامات الساعة وأماراتها التي تقع قبل قيامها.

قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾[محمد:18].

★**وأشراط الساعة تنقسم إلى:**

➢ صغرى.

➢ وكبرى.

أي:

❍ علامات صغرى.

❍ وعلامات كبرى.

❋ **والعلامات الصغرى ثلاثة أنواع:**

➢ **النوع الأول: العلامات الصغرى التي ظهرت وانقضت:**

⇦ ومن ذلك بعثة الرسول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

ﻛ ففي الصحيحين عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَة كَهَاتَيْنِ -وَضَمَّ السَّبَّابَة وَالْوُسْطَى-**»[1].

⇦ ومن العلامات الصغرى التي ظهرت وانقضت: انشقاق القمر على ما أخبر الله تعالى في كتابه.

ﻛ قال سبحانه: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**﴾[القمر:1].

⇦ ومنها خروج نارٍ من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببُصْرَى.

ﻛ على ما أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «**لَا تَقُوم السَّاعَة حَتَّى تَخْرُج نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَاز تُضِيء أَعْنَاق الْإِبِل بِبُصْرَى**»[2].

⇦ **وقد ذكر العلماء:** (أن هذه النار قد خرجت كما أخبر النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وكان ذلك سنة ستمئة وأربعٍ وخمسين للهجرة 654هـ، وكان خروجها من شرقي المدينة النبوية، وارتاع الناس منها وخافوا، ورأوا ضوؤها في الشام، ورأى أهل بُصْرَى، وهي إحدى قرى دمشق أعناق الإبل في ضوئها كما أخبر النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-).

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 166) برقم: (4936)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (9 / 58) برقم: (7118)

➢ **ومن العلامات الصغرى النوع الثاني: هي العلامات التي ظهرت ولم تنتهي، ولم تنقضي، بل تتزايد وتكثر، وهي كثيرةٌ جدًّا، من ذلك:**

⇦ ما جاء في حديث جبريل، منها:

- أَنْ تَلِد الْأَمَة رَبَّتَهَا.

- وَتَطَاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان.

✍ فقد سأل جبريل النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن الساعة، فقال: «مَا الْمَسْؤُول عَنْهَا بِأَعْلَم مِنَ السَّائِل»؛ أي موعد قيام الساعة لا يعلم به إلا الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.

🕮 **"قال: فأخبرني عن أماراتها"**؛ يعني علاماتها، **"قال:** «أَنْ تَلِد الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاة الْعُرَاة الْعَالَة رِعَاء الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»"[1]؛ أي الزيادة في البنيان هذا من علامات الساعة الصغرى التي ظهرت وانتشرت وما زالت.

⇦ ومنها خروج دجالين ثلاثين يدَّعُون النبوة.

✍ كما في الحديث عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «لَا تَقُوم السَّاعَة حَتَّى يُبْعَث دَجَّالُون كَذَّابُون قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِين كُلُّهُم يَزْعُم أَنَّهُ رَسُول الله»[2].

☜ وقد حذرنا النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- منهم؛ من كل من يدَّعي النبوة، وبيَّن أنه لا نبي بعده -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-.

➢ **النوع الثالث من علامات الساعة الصغرى: هي التي لم تظهر بعد ولم تقع، وهي كثيرة، من ذلك:**

⇦ انحسار الفرات عن جبلٍ من ذهب يقتتل الناس عليه.

✍ فعن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ-، عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «لَا تَقُوم السَّاعَة حَتَّى يَحْسِر الْفُرَات عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاس عَلَيْهِ، فَيُقْتَل مِنْ كُلِّ مِئَة تِسْعَة وَتِسْعُون، وَيَقُول كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُم: لَعَلِّي أَكُون أَنَا الَّذِي أَنْجُو»[1]. فهذا من العلامات التي لم تظهر، ولم تقع.

---

(1) أخرجه مسلم في "صحيحه" (1 / 28) برقم: (8)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 28) برقم: (85)

⇦ ومن ذلك أيضًا هدم الكعبة، وسلب حُلِيها على يد ذي السويقتين من الحبشة.

✍ ففي الصحيحين عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ»[2].

⇦ ومنها أيضًا: خروج المهدي.

وعدَّها بعض أهل العلم؛ أي خروج المهدي من العلامات الكبرى.

والمهدي: رجلٌ من أهل بيت النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- من ولد الحسن بن علي -رَضِيَ الله عَنْهُما- يخرج وقد مُلِئَت الأرض جورًا وظلمًا، فيملأها قسطًا وعدلًا، يوافق اسمه اسم النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، واسم أبيه اسم أبي النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

✍ فعن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جُوْرًا وَظُلْمًا»[3].

☜ والأحاديث في خروج المهدي كثيرةٌ ثابتةٌ مشهورةٌ عند أهل العلم، **فالواجب** الإيمان بهذه العلامات التي ذُكِرَت، وغيرها من العلامات.

⇖هذه العلامات الصغرى.

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (9 / 58) برقم: (7119)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 148) برقم: (1591)

(3) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (13 / 284) برقم: (5954)

❍ **وأما العلامات الكبرى وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت**، فإذا ظهرت العلامات الكبرى قامت بعدها القيامة وظهرت بعدها الساعة، وهي عشر علامات، ولم يظهر منها شيء.

✍ روى الإمام مسلم -رَحِمَهُ الله- في صحيحه من حديث حذيفة بن أسيد -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: **"اطَّلع النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- علينا ونحن نتذاكر، فقال: «مَا تَذَاكَرُون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: «إِنَّهَا لَنْ تَقُوم حَتَّى تَرُوا قَبْلَهَا عَشْر آيَاتَ»، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخسفٌ بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم"**.

هذه العلامات ذكرها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في هذا الحديث.

★ **ومن هذه العلامات:**

● **ظهور المسيح الدجال:** وهو رجلٌ من بني آدم يخرج في آخر الزمان، فيفتن به كثيرٌ من الخلق، يجري الله على يديه بعض الأعمال الخارقة، ويدَّعِي الربوبية، ولا يروج باطله على المؤمن، يدخل البلدان والأمصار كلها إلا مكة والمدينة، ومعه نارٌ وجنة، فناره جنة، وجنته نار.

وقد دلت الأحاديث الصحيحة على خروجه، منها:

✍ ما جاء في [صحيح مسلم]: أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «يَخْرُج الدَّجَّال فِي أُمَّتِي فَيَمْكُث أَرْبَعِين، لَا أَدْرِي أَرْبَعِين يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِين شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِين عَامًا، فَيَبْعَث الله عِيسَى بن مَرْيَم كَأَنَّه عُرْوَة بن مَسْعُود، فَيَطْلُبُهُ فَيُهلِكَه...»[1] الحديث.

✍ وفي [الصحيحين] عن ابن عمر -رَضِيَ الله عَنْهُما- قال: **"قام رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: «إِنِّي أُنْذِرُكُمُوه، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَه، وَلَكِن سَأَقُول لَكُم فِيهِ قَوْلًا لَم يَقُلْه نَبِيٌّ لِقَوْمِه: تَعْلَمُون أَنَّهُ أَعْوَر، وَأَنَّ الله لَيْسَ بِأَعْوَر»**[2].

---

(1) أخرجه مسلم في "صحيحه" (8 / 201) برقم: (2940)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 93) برقم: (1354)

● **ومن علامات الساعة الكبرى التي ذُكِرَت في الحديث نزول عيسى بن مريم -عَلَيْهِ السَّلَام-.**

ينزل من السماء إلى الأرض حكمًا عدلًا كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾[الزخرف:61].

فسرها أهل العلم: (بأنها تدل على نزول عيسى بن مريم -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-).

ومن الأحاديث:

ما جاء في [الصحيحين] من حديث أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يُنْزَّل فِيكُم ابن مَرْيَم حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِر الصَّلِيب، وَيَقْتِل الْخَنْزِير، وَيَضَعُ الْجِزْيَة، وَيَفِيض الْمَال حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَد حَتَّى تَكُون السَّجْدَة الْوَاحِدَة خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[1].

● **ومن علامات الساعة الكبرى: خروج يأجوج ومأجوج.**

وهم خلقٌ كثير لا قدرة لأحدٍ على قتالهم، وقد دل على خروجهم الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (96) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا (97)﴾[الأنبياء:96-97].

وجاء في [الصحيحين] عن زينب بنت جحش -رَضِيَ الله عَنْها-: **"أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- دخل عليها يومًا فزعًا، يقول:** «لَا إِلَه إِلَّا الله، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَب، فُتِحَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوج وَمَأْجُوج مِثْل هَذِهِ، -وَحَلَّقَ بِإِصْبَعه الْإِبْهَام وَالَّتِي تَلِيهَا-»".

● **ومن علامات الساعة الكبرى: الدخان.**

وهو انبعاث دخانٍ عظيم من السماء يغشى الناس ويعمهم.

قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11)﴾[الدخان:10-11].

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 82) برقم: (2222)

● ومن علامات الساعة الكبرى العظيمة: طلوع الشمس من مغربها.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[الأنعام:158].

ذهب جمعٌ من المفسرين إلى أن: (المراد بـ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾[الأنعام:158] هي طلوع الشمس من مغربها).

وفي [الصحيحين] عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «لا تَقُوم السَّاعَة حَتَّى تَطْلع الشَّمْس مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَت فَرَآهَا النَّاس آمَنُوا أَجْمَعُون، فَذَاكَ حِينَ لا يَنْفَع نَفْسًا إِيمَانهَا لَمْ تكُن آمَنَت مِنْ قَبْل، أَوْ كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا»[1].

● ومن علامات الساعة الكبرى: خروج الدابة.

وهي مخلوق عظيم، وقد دل على خروجها الكتاب والسنة.

قال سبحانه: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾[النمل:82].

وفي [صحيح مسلم] عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْن لَا يَنْفَع نَفْسًا إِيمَانهَا لَمْ تَكُن آمَنت مِنْ قَبْل، أَوْ كَسبَت فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوع الشَّمْس مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّال، وَدَابَّة الْأَرْض».

⇦ والدابة تُنذر الناس بقرب العذاب والهلاك.

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 28) برقم: (85)

● **ومن علامات الساعة**: خروج نارٍ عظيمة.

وهي من العلامات الكبرى، تخرج هذه النار من عَدَن باليمن تحشر الناس إلى محشرهم.

وقد دلت على هذه العلامة السنة النبوية كما جاء في حديث حذيفة، وفيه: «وَآخر ذَلِك نَارٌ تَخْرُج مِنَ الْيَمَن تَطْرُد النَّاس إِلَى مَحْشَرهم»[1].

وفي رواية: «وَنَارٌ تَخْرُج مِنْ قَعْرَةِ عَدَن تُرَحِّلُ النَّاس».

فهذه الأمارات والعلامات وغيرها من العلامات التي ذكرها النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أعظم أشراط الساعة التي تقع قبل قيامها؛ أي العلامات الكبرى، فإذا انقضت قامت الساعة بإذن الله تعالى.

وقد ورد في الشرع: أن هذه الأمارات والعلامات متتابعة كتتابع الخرز في النظام والسِّلك؛ يعني في الخيط، فإذا قُطِع سقطت هذه الخرزات الواحدة تلو الأخرى، كذلك هذه العلامات الكبرى إذا ظهرت إحداها تبعتها الأخرى.

❐ **ومما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر: الإيمان بنعيم القبر وعذابه لمن كان مُسْتَحِقًّا له من أهل ذلك الأمر.**

أي أن الإيمان بنعيم القبر وعذابه دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، فقد جاء في الآيات والأحاديث ما يدل على أن القبر فيه نعيمٌ أو عذاب.

★ **فمن أدلة نعيم القبر:**

قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[إبراهيم:27] فدلت الآية على تثبيت الله تعالى للمؤمنين عند السؤال في القبر، وما يتبع ذلك من النعيم.

ففي البخاري عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «إِذا أُقْعِدَ الْمُؤْمِن فِي قَبْرِه أُتِيَ ثُمَّ شَهِد أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله، فَذَلِكَ قَوْلَهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾[إبراهيم:27]»[2].

---

(1) أخرجه مسلم في "صحيحه" (8 / 178) برقم: (2901)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 97) برقم: (1369)

☜ **ومن الأدلة على عذاب القبر من القرآن:**

قوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (45) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (46)﴾[غافر:45-46].

قال بعض المفسرين: (هذه الآية أصلٌ كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور).

⇦ **كما دل على عذاب القبر من القرآن:**

قول الله -عَزَّ وَجَل-: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[التوبة:101].

واستدل بها كثيرٌ من العلماء على عذاب القبر.

★ **وقد جاء في السنة من الأدلة على نعيم القبر وعذابه أحاديث كثيرةٌ جدًّا، من ذلك:**

ما في [الصحيحين] من حديث ابن عمر -رَضِيَ الله عَنْهُما- أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «إِنَّ أَحَدَكُم إِذَا مَاتَ عُرِضَ مِقعَدُه بِالْغَدَاة وَالْعشِي إِنْ كَانَ مِنْ أَهْل الْجَنَّة فَمِنْ أَهْل الْجَنَّة، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّار فَمِنْ أَهْلِ النَّار، فيُقَال: هَذَا مِقْعَدك حَتَّى يَبْعَثك الله يَوْم الْقِيَامَة».

وفي [صحيح مسلم] عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «لَوْلَا أَلَّا تَدَافَنُوا لَدَعَوْت الله أَنْ يُسْمِعَكُم مِنْ عَذَابِ الْقَبْر»[1].

☜ **ونعيم القبر وعذابه واقعٌ ويكون للروح والبدن جميعًا:** كما دلت على ذلك النصوص، **فمن ذلك:**

ما في [البخاري]: أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «إِنَّ الْعَبْد إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابه، وَإِنَّه لَيَسْمَع قَرْع نِعَالِهِم أَتَاهُ مَلَكَان فَيُقْعِدَانِه، فَيَقُولَان: مَا كُنْتَ تَقُول فِي هَذَا الرَّجُل؟» لمحمدٍ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- «فَأَمَّا الْمُؤْمِن فَيَقُول: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْد الله وَرَسُوله، فَيُقَال لَهُ: انْظُر إِلَى مِقْعَدِك مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ الله بِهِ مقْعَدًا مِنَ الْجَنَّة، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الْمُنَافِق وَالْكَافِر فَيُقَال لَهُ: مَا كُنْت تَقُول فِي هَذَا الرَّجُل؟ فَيَقُول: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقول مَا يَقُوله النَّاس، فَيُقَال لَهُ: لَا دَرَيْت، وَلَا تَلَيْت، وَيُضْرَب بِمَطَارِق مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَة، فَيَصِيحُ صَيْحَة يَسْمَعهَا مَنْ يَلِيه غَيْر الثَّقَلَيْن»[2]؛ أي الإنس والجن.

---

(1) أخرجه مسلم في "صحيحه" (8 / 160) برقم: (2867)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (2 / 90) برقم: (1338)

✍ وفي حديث البراء بن عازب الطويل مرفوعًا إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال بعد أن ذكر خروج الروح، وصعود روح المؤمن إلى السماء قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَتُعَاد رَوْحه فِي جَسَدِه، فَيَأْتِيه مَلَكَان فَيُجْلِسَانِه، فَيقُولَان لَهُ: مَنْ رَبُّك؟...الحديث».

☜ **وقد جاء في بعض النصوص ما يدل على أن النعيم أو العذاب قد يقع على الروح منفردة في بعض الأحوال.**

✍ كما جاء في حديث ابن عباس -رَضِيَ الله عَنْهُما- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «لمَّا أُصِيبَ إِخْوَانِكُم»؛ يعني يوم أُحُد «جَعَلَ الله أَرْوَاحَهُم فِي أَجْوَافِ طَيرٍ خُضْر تَرِدُ أَنْهَار الْجَنَّة تَأْكُل مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيل مِنْ ذَهَبٍ فِي ظِلِّ الْعَرْش»[1]. فدل هذا أن النعيم والعذاب يقع على الروح والجسد جميعًا في القبر، وقد تنفرد الروح بهذا أحيانًا.

❐ **ومما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر الإيمان بالملكين اللذين يسألان العباد في قبورهم.**

قد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة في وصف هذين الملكين وسؤالهما أهل القبور بعد الدفن.

✍ كما جاء في الحديث عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّت، -أَوْ قَالَ: أَحَدُكُم-، أَتَاهُ مَلَكَان أَسْوَدَان أَزْرَقَان يُقَال لِأَحَدهمَا: الْمُنْكَر، وَالْآخَر النَّكِير، فَيَقُولَان: مَا كُنْت تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُل؟ فَيَقُول مَا كَانَ يَقُول: هُوَ عَبْد الله وَرَسُوله، أَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَه إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْده وَرَسُولَه، فَيَقُولَان: قَد كُنَّا نَعْلَم أَنَّك تَقُول هَذَا، ثُمَّ يُفْسَح لَه فِي قَبْرِه سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِين، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْت النَّاس يَقُولُون، فَقُلْت مِثْله، لا أَدْرِي، فَيَقُولَان: قَدْ كُنَّا نَعْلَم أَنَّك تَقُول ذَلِك، فَيُقَال لِلْأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِم عَلَيْه فَتَخْتَلِف أَضْلَاعه، فَلَا يَزَال فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثُهُ الله مِنْ مَضْجَعِه ذَلِك»[2].

فيجب الإيمان بما دلت عليه الأحاديث عن الملكين ووصفهما، وسؤالهما أهل القبور، وكيفية ذلك، وما يجيب به المؤمن، وما يجيب به المنافق، وما يكون بعد ذلك من النعيم أو العذاب.

---

(1) أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (10 / 348) برقم: (375)

(2) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (7 / 386) برقم: (3117)

❑ **ومن أعظم أصول الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بالبعث.**

وهو مشتملٌ على أمورٍ متعددة دلت عليها النصوص، فيجب على المؤمن أن يؤمن بالبعث، وبما جاء فيه من أخبارٍ وأحوالٍ وأحداث.

والبعث: هو إحياء الله للموتى، وإخراجهم من قبورهم.

وحقيقة البعث: أن الله تعالى يجمع أجساد أهل القبور التي تحللت ويعيدها بقدرته كما كانت، ثم يعيد الأرواح إليها، ويسوقهم إلى محشرهم للفصل والقضاء.

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79)﴾[يس:78-79].

وعن حذيفة -رَضِيَ الله عَنْهُ- أنه قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «**إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْت لَمَّا أَيِسَ مِنَ الْحَياة أَوْصَى أَهْلَه إِذَا مِت فَاجْمَعُوا لي حَطَبًا كَثِيرًا ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلَت لَحْمِي، وَخَلُصَت إِلى عَظْمِي، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، فَذِرُّونِي فِي الْيَم فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحٍ**»؛ أي ألقوني ألقوا ما تبقى من جسدي في البحر في يومٍ حار، أو يوم فيه ريحٌ شديدة، ففعلوا ذلك، «**فَجَمَعَهُ الله، فَقَال: لِمَ فَعَلْت؟**» ؛ يعني لم أوصيتهم بهذا الأمر؟ «**قَالَ: خَشَيْتُك، فَغُفِرَ لَهُ**»[1]. **فدلت الآية والأحاديث على أن** الله تعالى يعيد الأجساد نفسها، ويجمع رفاتها المتحلل حتى تعود كما كانت، فيعيد إليها أرواحها، فسبحان من لا يعجزه شيء وهو على كل شيءٍ قدير.

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 57) برقم: (2077)

★ **وقد جاء في السنة النبوية بيان كيفية البعث، وأن الله تعالى يُنْزِل إلى الأرض ماءً فينبت به أهل القبور كما ينبت العشب.**

✍ ففي [الصحيحين] عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- في الحديث، وفيه: «**ثُمَّ يُنَزِل الله مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُنْبَتُون كمَا يَنْبُت البَقل لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَان شَيءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ الذَّنَب، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْم الْقِيَامَة**»[1]؛ أي آخر العظام في العمود الفقري تبقى لا تبلى، ثم ينبت جسم الإنسان منها يوم القيامة. **فدل هذا الحديث** على كيفية البعث، وأن الله تعالى إذا أراد بعث الخلائق أنزل مطرًا من السماء، فينبت أهل القبور من ذلك الماء كما ينبت العشب بعد أن فُتِّتَت أجسادهم إلا عجب الذَّنب. وهذا؛ أي تفتت الأجساد للبشر بخلاف الأنبياء، فإن أجسادهم -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- لا تبلى.

★ **وقد دل الكتاب والسنة على بعث الله تعالى للأموات في مواطن كثيرةٍ متعددة، فمن الكتاب:**

✍ قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[البقرة:56].

✍ وقوله -عَزَّ وَجَل-: ﴿مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[لقمان:28].

✍ وقوله سبحانه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[التغابن:7].

☜ **ومن السنة:**

✍ حديث أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «**لَا تُفَضِّلُوا بَيْن أَنْبِيَاءِ الله، فَإِنَّه يُنْفَخ فِي الصُّور، فَيُصْعَق مَنْ فِي السَّمَاوَات وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاء الله**»، قال: «**ثُمَّ يُنْفَخ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَأَكُون أَوَّلَ مَنْ بُعِث -أو فِي أَوَّل مَنْ بُعِث-، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ**»[2].

✍ وفي حديث أبي سعيدٍ الخدري -رَضِيَ الله عَنْهُ- في [الصحيحين] قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «**فَأَكُون أَوَّل مَنْ تَنْشَق عَنْهُ الْأَرْض**».

فدلت الأحاديث على بعث الله تعالى للأموات يوم القيامة من قبورهم إلى أرض المحشر.

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 13) برقم: (22)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 120) برقم: (2411)

وفي هذه الأحاديث فضيلةٌ للنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في كونه أول من يُبعَث.

★ ومما دلت عليه النصوص في الأحداث المتعلقة باليومِ الآخر حشر العباد بعد بعثهم إلى أرض المحشر حفاةً عراةً غُرلًا.

✍ قال تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[الكهف:47].

✍ وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[إبراهيم:48].

✍ وعن أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ الله عَنْها- قالت: **"سمعت رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «يُحشَر النَّاس يَوْم الْقِيَامَة حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قلت: يا رسول الله، النساء والرجال جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «يَا عَائِشَة، الْأَمْر أَشَد مِنْ أَنْ يَنْظُر بَعْضَهُم إِلَى بَعْض»"**[1].

⇦ والمراد بقوله -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «غُرلًا»؛ أي غير مختونين.

وهذا الحشر عامٌّ لجميع الخلائق، وقد دلت النصوص أن هناك حشرًا آخر:

- إما في الجنة.

- وإما في النار.

⇦ فيحشَر المؤمنون إلى الجنة وفدًا.

والوفد: هم القائمون الركبان.

✍ قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾[مريم:85].

⇦ وأما الكفار فإنهم يحشرون إلى النار على وجوههم عميًا وبكمًا وصمًّا.

✍ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الفرقان:34].

✍ وقال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[الإسراء:97].

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 139) برقم: (3349)

❐ **ومما جاءت به النصوص، ودلت عليه في يوم القيامة أمر الحوض.**

والحوض: مرودٌ عظيمٌ أعطاه الله تعال لنبينا محمدٍ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في المحشر يرِدُهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- هو وأمته.

جاءت النصوص في وصفه؛ أي في وصف الحوض: أنه أشد بياضًا من اللبن، وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب ريحًا من المسك، وهو مُتَّسِعٌ جدًّا، عرضه وطوله سواء، كل زاويةٍ من زواياه مسيرة شهر يُمَدُّ بالماء من الجنة، فيه ميزابان يُمِدَّانه من الجنة: أحدهما من ذهب، والآخر من فضة، وآنيته كعدد نجوم السماء.

★ وقد دل على ثبوت الحوض، وأنه حق كثيرٌ من الأحاديث الصحيحة المتواترة عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وروى ثبوت الحوض بضعةٌ وثلاثون صحابيًّا.

من ذلك:

✍ حديث أنس بن مالك -رَضِيَ الله عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «**إِنْ قَدْر حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاء مِنَ الْيَمَن، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيق كَعَدَدِ نُجُوم السَّمَاء**»[1].

✍ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رَضِيَ الله عَنْهُما- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «**حَوْضِي مَسِيرَة شَهْر، وَزَوَايَاه سَوَاء، مَاؤُه أَبْيَض مِنَ اللَّبَن، وَرِيحُهُ أَطْيَب مِنْ الْمِسْك، وَكِيزَانِهِ**»؛ يعني آنيته «**كَنُجُوم السَّمَاء، مَنْ يَشْرَب مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا**»[2].

★ ودلت النصوص أن الحوض يكون في أرض المحشر، ويمد ماؤه من الكوثر.

والكوثر: نهرٌ آخر أعطاه الله لنبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في الجنة.

✍ قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[الكوثر:1].

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (6 / 178) برقم: (4964)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (8 / 119) برقم: (6579) ومسلم في "صحيحه" (7 / 66) برقم: (2292)

❐ **ومما يكون في يوم القيامة في اليوم الآخر مما يجب الإيمان به من الأحداث والأمور: الميزان.**

والميزان في يوم القيامة ميزانٌ حقيقي له لسانٌ وكفَّتان تُوزَن فيه أعمال العباد، فيرجح بمثقال ذرة من خيرٍ أو شر، كما دلت الأدلة على ثبوت ذلك من الكتاب والسنة.

✍ قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾[الأنبياء:47].

✍ وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9)﴾[القارعة:6-9].

✍ وفي [الصحيحين] عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «كَلِمَتَان حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَن، خَفِيفَتَان عَلَى اللِّسَان، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِه، سُبْحَان الله الْعَظِيم»[1].

✍ وجاء في الحديث: قول النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن سَاقَي ابن مسعود -رَضِيَ الله عَنْهُ- لما ضحِكَ الصحابة -رَضِيَ الله عَنْهُم- من دِقَّتِهِمَا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَل فِي الْمِيزَان مِنْ أُحُد».

★ **وقد دلت نصوص الشرع على أن الذي يوزن في الميزان أمورٌ ثلاثة:**

➢ **الأول:** الأعمال. فقد ثبت أنها توزن في الميزان، ودل عليه حديث أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ-: «كَلِمَتَان حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَن».

➢ وكذلك دل قول رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- على أن مما يوزَن صحف الأعمال.

✍ قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «إِنَّ الله سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤوس الْخَلَائِق يَوْم الْقِيَامَة، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُون سِجِلًّا كُل سِجِلٍّ مِنْهَا مِثْل مَد الْبَصَر، ثُمَّ يَقُول: أَتُنْكِر مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَك كَتَبَتِي الْحَافِظُون؟ فَيَقُول: لَا يَا رَب، فَيَقُول: أَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَة؟ فَيُبْهَت الرَّجُل، فَيَقُول: لَا يَا رَب، فَيَقُول: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَة لَا ظُلْمَ عَلَيْك الْيَوْم، فَتُخْرَج لَهُ بِطَاقَة فِيهَا: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله،

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (8 / 86) برقم: (6406) ومسلم في "صحيحه" (8 / 70) برقم: (2694)

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله»، فَيَقُول: «فَتُوضَع السِّجِلَّات فِي كِفَّة، وَالْبِطَاقَة فِي كِفَّة»، قال: «فَطَاشَت السِّجِلَّات، وَثَقُلَت الْبِطَاقَة، وَلَا يُثْقِل شَيءٌ بِاسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم»[1].

➢ ومما يوزن أيضًا العامل نفسه كما دل عليه:

✍ قوله تعالى: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[الكهف:105].

✍ وكذلك دل عليه حديث ابن مسعود في أن ساقيه في الميزان أثقل من جبل أُحُد.

❐ **ومن المسائل المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر مسألة الشفاعة.**

والشفاعة عند الله: هي سؤال الله تعالى التجاوز عن الذنوب والآثام للغير.

وحقيقة الشفاعة: أن الله تعالى بلطفه وكرمه ومنِّه يأذن يوم القيامة لبعض الصالحين من خلقه من الملائكة والمرسلين والمؤمنين أن يشفعوا عنده في بعض أصحاب الذنوب من أهل التوحيد؛ إظهارًا لكرامة الشافعين عنده، ورحمةً منه تعالى بالمشفوع فيهم.

★ **والشفاعة عند الله تعالى لا تصح إلا بشرطين:**

❍ **أحدهما**: أن يأذن الله تعالى للشافع بالشفاعة.

✍ كما قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[البقرة:255].

✍ وقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾[سبأ:23].

❍ **والشرط الثاني**: أن يرضى الله تعالى عن المشفوع له أن يُشفع فيه.

✍ وقد دل على هذا الشرط قوله -عَزَّ وَجَل-: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[الأنبياء:28].

★ وقد دلت النصوص أن الله تعالى لا يرضى أن يُشفَع إلا في أهل التوحيد والإخلاص له -عَزَّ وَجَل- في العبادة:

✍ لما ثبت في [صحيح مسلم] عن أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «لِكُل نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَة، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَة، فَهِي نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ الله مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِك بِالله شَيْئًا»[1].

---

(1) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (1 / 461) برقم: (225)

وقال تعالى عن الكافرين: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[المدثر:48].

والأحاديث في إثبات الشفاعة كثيرةٌ جدًّا.

ففي [الصحيحين]: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ»[2].

❁ **ومن أنواع الشفاعة التي دلت عليها النصوص:** الشفاعة العظمى: وهي شفاعته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في أهل الموقف يوم القيامة أن يقضي الله بينهم، وهي المقام المحمود. وهذه الشفاعة مما اختص بها نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- على غيره من الرسل -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام أجمعين-.

❁ **ومن أنواع الشفاعة:** شفاعته -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- في قومٍ تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم أن يدخلوا الجنة.

❁ **ومن أنواع الشفاعة:** شفاعته في أقوامٍ استحقوا النار ألا يدخلوها.

❁ وشفاعته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في رفع درجات أهل الجنة في الجنة.

❁ **ومن أنواعها:** شفاعته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في أقوامٍ أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

❁ وكذلك شفاعته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في تخفيف العذاب عمن كان يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب.

❁ ومن ذلك شفاعته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في أهل الجنة أن يؤذن لهم بدخول الجنة.

❁ **ومن أنواع الشفاعة:** شفاعته -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار أن يُخْرَجَ منها.

✪ **وأنواع الشفاعة المذكورة:**

- منها ما هو خاصٌّ بالنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، كالشفاعة العظمى.
- ومنها ما يشاركه فيها غيره من الأنبياء والصالحين، كالشفاعة في أهل الكبائر.

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (8 / 67) برقم: (6304)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 13) برقم: (22)

❑ **ومما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر من أمور الإيمان بما جاء في نصوص الشرع من أمر الصراط.**

والصراط هو جسرٌ ممدودٌ على متن جهنم يرده الأولون والآخرون، وهو طريق أهل المحشر لدخول الجنة، وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات الصراط.

✍ قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (72)﴾[مريم:71-72].

🕮 ذهب أكثر المفسرين أن المقصود بورود النار هنا المرور على الصراط.

✍ وفي [الصحيحين] من حديث أبي سعيدٍ الخدري -رَضِيَ الله عَنْهُ- وهو حديثٌ طويل، وفيه عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: **"**«ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَل بَيْنَ ظَهْرَي جَهَنَّم» **قلنا: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال:** «مَدْحَضَةٌ مَزِلَّة، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَة لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيفَاء تَكُون بِنَجْدٍ يُقَال لَهَا: السَّعْدَان»[1]**"**؛ يعني عليه خطاطيف وأشواك على هذا الجسر الذي هو الصراط.

✍ قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «الـمُؤْمِن عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ»؛ أي مرور المؤمنين على الصراط. «وَكَأَجَاوِيدَ الْخَيْل وَالرِّكَاب» قال: «فَنَاجٍ مُسَلَّم، وَنَاجٍ مَخْدُوش وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّم يَمَر آخرهم يُسْحَبُ سَحْبًا...»[2] إلى آخر الحديث.

★ **وقد جاء في وصف الصراط نصوصٌ كثيرة، من ذلك:**

- أنه أدق من الشعر، وأحد من السيف دحضٌ مَزِلَّة لا تثبت عليه قدم إلا من ثبَّته الله.
- وأنه يُصَبُ في ظُلمة، فيُعطى الناس أنوارهم على قدر إيمانهم، ويمرون فوقه على قدر إيمانهم.

❑ **ومما يجب اعتقاده والإيمان به في أمور اليوم الآخر: الإيمان بالجنة والنار.**

والجنة: هي دار الثواب لمن أطاع الله، وهي في السماء السابعة عند سدرة المنتهى.

✍ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15)﴾[النجم:13-15].

---

(1) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (2 / 376) برقم: (3444)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (1 / 13) برقم: (22)

⇦ والجنة مئة درجة بين كل درجةٍ والأخرى كما بين السماء والأرض.

✍ جاء في [البخاري] من حديث أبي هريرة -رَضِيَ الله عَنْهُ- عن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّة مِئَة دَرَجَة أَعَدَّهَا الله لِلْمُجَاهِدِين فِي سَبِيل الله مَا بَيْن الدَّرَجَتَيْن كَمَا بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ»[1].

⇦ وأعلى الجنة الفردوس الأعلى، وفوقه العرش، ومنه تتفجر أنهار الجنة.

✍ قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَإِذَا سَأَلْتُم الله فَسَلُوه الْفِرْدَوْس، فَإِنَّهُ أَوْسَط الْجنَّة، وَأَعْلَى الْجنَّة، وَفَوْقَهُ عَرْش الرَّحْمَن، وَمِنْهُ تُفَجَّر أَنْهَار الْجنَّة»[2].

⇦ وللجنة ثمانية أبواب.

✍ قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- كما في [البخاري]: «فِي الْجنَّة ثَمَانِيَة أَبْوَاب، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيّان لَا يَدْخُلَهُ إِلَّا الصَّائِمُون».[3]

⇦ وقد أعد الله تعالى لأهل الجنة فيها من النعيم ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وأما النار: فهي دار العقاب الأبدي للكافرين والمشركين، وأهل النفاق نفاق الاعتقاد، ولمن شاء الله من عصاة الموحدين بقدر ذنوبهم، ثم مآلهم؛ أي مآل عصاة الموحدين بعد عذابهم في النار بقدر ذنوبهم إلى الجنة.

✍ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[النساء:48].

⇦ والنار دركات بعضها أسفل من بعض.

✍ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[النساء:145].

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 16) برقم: (2790)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 16) برقم: (2790)

(3) أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 25) برقم: (1896)

⇦ وللنار سبعة أبواب.

✍ قال سبحانه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[الحجر:44].

⇦ ونار الدنيا جزءٌ من سبعين جزءًا من نار جهنم.

✍ جاء في [الصحيحين] عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «نَارَكُم جُزْءٌ مِنْ سَبْعِين جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّم».[1]

● **فيجب الإيمان بكل ما ثبت في النصوص من أمورٍ وأحداثٍ تتعلق باليوم الآخر من ذلك:**

- الجنة والنار.
- وأن الجنة حق، والنار حق.
- وأن الجنة دار المتقين، والنار دار الكافرين والمنافقين.

✍ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (56) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا (57)﴾[النساء:56-57].

● **ويجب الإيمان بوجود الجنة والنار الآن.**

✍ قال تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:133].

✍ وقال تعالى في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[البقرة:24].

✍ وجاء في [الصحيحين] عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّة فَرَأَيْتُ أَكْثَر أَهْلهَا الْفُقَرَاء، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّار فَرَأَيْتُ أَكْثَر أَهْلهَا النِّسَاء»[2].

فيؤمن المؤمن بوجود الجنة والنار وأنهما موجودتان الآن، ويجب اعتقاد دوامهما، وبقاء الجنة والنار، وأنهما لا تفنيان، ولا يفنى من فيهما.

✍ قال تعالى في الجنة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة:89].

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 121) برقم: (3265)

(2) أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 117) برقم: (3241)

✍ وقال تعالى عن النار: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[الجن:23].

⇦ **والمقصود بمعصية الله ورسوله هنا**: الكفر؛ لتأكيد الخلود في النار بالتأبيد.

✍ ففي [الصحيحين] أن رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «**يُدْخِل الله أَهْل الْجنَّة الجَنَّة، وَأَهْل النَّار النَّار، ثُمَّ يَقُوم مُؤَذِّنٌ بِيْنَهُم فَيَقُول: يَا أَهْل الجَنَّة، لَا مَوْت، وَيَا أَهْل النَّار، لَا مَوْت، كُلٌّ خَالِدٌ فِيمَا هُوَ فِيهِ**»[1].

هذه وقفاتٌ عن مسائل التي تتعلق بالإيمان باليوم الآخر، فيجب على المؤمن أن يؤمن بكل ما جاء في نصوص الكتاب والسنة مما ذُكِر من أحداثٍ وأمورٍ تتعلق بهذا اليوم الآخر، فإذا حقق المؤمن هذا الركن العظيم من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر حصلت له ثمراتٌ عظيمةٌ في حياته، **من أهمها**:

➢ أنه يزداد حرصًا على طاعة الله -عَزَّ وَجَل-، ورغبةً في ثوابه حتى ينال الأجر العظيم في ذلك اليوم، ويزداد حذرًا وخوفًا من معصية الله -عَزَّ وَجَل- حتى ينجو من عقاب الله في ذلك اليوم.

➢ ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر: أن المؤمن إذا فاته أمرٌ من أمور الدنيا ونعيمها ومتاعها تذكَّر نعيم الآخرة، وثواب الآخرة، فَسَلَت نفسه، ولم يهتم كثيرًا لهذا الأمر الذي فاته من أمور الدنيا، وعلم أن ثواب الآخرة أعظم، ونعيمها أكبر.

➢ ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر: أن يستشعر المؤمن كمال عدل الله تعالى حيث إن الله -عَزَّ وَجَل- يجازي كل عاملٍ بعمله، مع رحمته -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بعباده.

هذا والله تعالى أعلم.

وَصَلَّى الله وَسَلَّم وَبَارَك عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَب الْعَالَمِين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

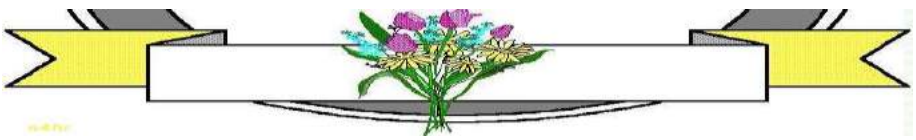

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (8 / 113) برقم: (6544)

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 TikTok تيك توك 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 Vk في كي 】
https://vk.com/baynoonanet
【 Linkedin لينكدان 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 Reddit ريديت 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 chaino تشينو 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 Pinterest بنترست 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 Snapcha سناب شات 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

إستمع إلى المحاضرة
من هنا